حروف ترتجف عشقا

فريق لغة الضاد للإبداع الأدبي
إشراف الإدارية: آلاء البستنجي

فريق : لغة الضاد للإبداع الأدبي

مسؤولة الفريق : رجاء عبدالله ال هاشم

كتاب : حروف ترتجف عشقا

تحت اشراف الإدارية : آلاء البستنجي

تصميم الغلاف : رجاء عبد الله ال هاشم

تدقيق لغوي : آلاء البستنجي

تصميم شهادات : ميادة عبد الماجد

تنسيق الكتاب : رجاء عبدالله ال هاشم

المقدمة

أيها القارئ العزيز، دعنا نتوقف لحظة قبل أن نمضي، لحظة صمت بيني وبينك، خارج ضجيج الحياة وخارج كل ما يُفرض علينا أن نكونه. أنت الآن هنا، أمام كلمات لا تعرفك، لكنها كُتبت وكأنها كانت تنتظرك. هذا الكتاب ليس مجرد صفحات، بل محاولة لالتقاط ما لا يُقال، لما يختبئ خلف النظرات، خلف الصمت، خلف الأسئلة التي لا نجرؤ دائمًا على طرحها. أردته أن يكون مرآة··· لا تعكس وجهك فقط، بل تعكس ما خلفه، ما في داخلك، ما تظنه ضعفًا وهو في جوهره إنسانيتك. لسنا وحدنا في هذا العالم، حتى في وحدتنا. وهناك دائمًا صوت داخلي يحتاج من يسمعه، وهذا الكتاب، ربما، هو امتداد لذلك الصوت – صوتك. فلا تقرأه بعينيك فقط، بل بقلبك، بروحك، بتجاربك التي لم تقلها لأحد. وإن شعرت في لحظة أن شيئًا هنا يشبهك، فاعلم أنه كُتب لك، دون أن أعرفك، لأننا في نهاية الأمر··· نبحث عن المعنى نفسه، وإن اختلفت الطرق.

هل تمضي معي؟

لنبدأ...

آلاء البستنجي – الأردن

فقدتي الأجمل

ذهبت للمقبرة لزيارة صديقي في مخيلتي وخطواتي تردد...
هذا المكان موحش جدا الكثير من الأحلام والاماني في العوده للحياه أنتهت هنا ولن تعود!
النقطه هنا تمثل أنك أنتهيت بما تعنيه النهاية من معنى.
امشي بين القبور ذاهبى لقبر صديقتي،شعرت بالقبور تتحدث وتطلب النجدة ، شعرت بأصواتهم تتردد في أذني!كأنني في عالم ليس بعالمنا وما إن وصلت لقبرها سلمت، ظننتها سترد السلام!لكنها صامته وهذه هي المرة الألف التي لم ترد عليه السلام فيها!في كل مره أزورها أفعل ذلك لأقنعني أنها ماتت ولكني لم اقتنع بعد أناديها فلا اسمع صوتها ،ولكني اسمع صوتها بلا صوت ـ هل أذني التي تسمع ؟ أم ان ذكرى صدى صوتها في عقلي الشوق لكِ يعتصر قلبي ،تتسلل ذكرياتك كأشباح هائمة في فضاء الروح. استرجع لحضاتك،تلك الأبتسامة التي كانت تضيء أيامي،وكلماتكِ التي كان صوتك يعزفها بلحن الحياه في أذني،أرى صورتك في كل زوية،أشعر بحضورك في كل نسمة هواء. أقف أمامك حيث تنامي تحت تراب وأتمنى لو كان بأمكاني أن أمد يدي إليك؛لأخبرك كم أفتقدك وكيف أن الحياة لم تعد كم كانت من بعدك! لقد بدأ فصل جديد من الحياة يا صديقتي تغيرت الحياة تماما ولم تعد كالسابق ابدا،كل زهرة تفتحت ،وكل شجرة نمت،تحمل في طياتها حكاياتنا،وأنتِ في قلبي كم كنتِ،لا تغيبي. اشتاق إلى صوتك إلى ضحكتك وصراخك إلى الأوقات التي كنا نتشارك فيها كل شيء.لكنني أعلم انكِ في مكان أفضل الآن وأن ذكراك ستبقى خالدة في قلبي كنجمة تتلألأ في سماء حياتي،سأضل أشتاق إليك وسأحتفظ بكِ في قلبي وذاكرتي حتى نلتقي مرة أخرى.

آلاء البستنجي ـ الأردن

ستدرك في لحظةٍ ما

أن مال الحرام لا يدوم، وأن ما عند الله لا يُنال بمعصيته، وأن فخامة المنزل لا تعني السعادة، وأن كثرة المال لا تعني الغِنى، وأن عدد المرات التي سافرتَ فيها لا تضمن الراحة، وأن عدد شهاداتك لا تُغني ولا تُسمن من جوع. ستدرك يومًا ما أن الجلوس تحت ظل شجرة، مع كوب قهوة وصحبة كتاب، يشمل شتى أنواع السعادة، وأن غرفةً واحدة برفقة عائلة شاركتك مرّ الحياة قبل حلوها أفضل من قصرٍ جدرانه فارغة من الذكريات. ستعرف أن اللحظات التي مرت وأنت تراقب الهاتف لا تساوي لحظةً واحدة مرت وأنت بين أحضان أمك، وستعرف أن قيمة الأشياء تَكمُن في مشاركتها، وأن حلاوة الأيام في بساطتها، وأن الإنسان لا يدرك قيمة النعمة إلا بعد فقدانها.

رجاء عبد الله آل هاشم - موريتانيا

لماذا أكتب؟

يسألونني: لماذا أكتب؟

لأكن صريحة، لا أملك إجابة مقنعة سوى أنني أحب أن أُداعب الحروف، وأحب أن أملأ صفحة بيضاء بكلمات، لربما لا يستوعبها أحد، أو غالبًا يراها البعض تأملات روحٍ تبحث عن الهروب من سجنٍ ضد الحرية، لتُري كلماته ضوء الشمس لأول مرة. لا أتذكر سوى أنني، في كل مرة كنت أكتب شعورًا ما، كنت أراه في أعين الجميع، وليس لي وحدي. أعرف بأننا سجناء، ولستُ أنا الضحية الوحيدة. أعرف بأن كلمات أحدهم تتشوق للهروب. أو دعني أختصر وأقول لك: أتعلم يا صديقي أن دمعتك التي ترقص على خديك تُعتبر قصيدة شملت جميع بحور الشعر؟ وتلك الابتسامة التي رسمتها رغم ما تخفيه من ألم، أخفت مشاعر الحزن... وبقوة.

حسنًا، أنا أكتب لي ولك وأنت لماذا لا تكتب؟

رجاء عبدالله آل هاشم

حنين الذكريات

تلك اللحظات التي تمنّيتُ وجودها دون فناء، وحدوثها في كل الأوقات، ها قد باتت جميعها ذكريات؛ تناثرت بهبوب الشوق، واستوطنت القلوب حبًا، ورُسِخت في الذاكرة.

تارةً، كانت أجمل اللحظات في جلسة لطيفة يُحفّها الأحباب.

ينتابنا الحنين لأيام رَسَخت في ذاكرتنا؛ لأجمل الأماكن، ولمن كان يجالسها.

وأثبتت في عقولنا أجمل اللحظات، نودّ لو أنها تعود يومًا، لترسم على وجوهنا الابتسامات.

يحلو الاستذكار لتلك المسرّات، وتفيض القلوب حبًا وشوقًا، وتغرق العيون دمعًا.

نضحك بهستيرية، وتارةً نستذكر أصعبها، فيحزن القلب لذِكرها، إلا أنها تظلّ ذكرى عبرت، وتركت فينا الآلام... والحنين إليها.

ميادة عبد الماجد – السودان

هل الحب شعور أم جنون؟!

لا أزال مرِحة، تهواني المشاعر، كالطفل حين يلعب بأرجوحة، فتطير روحه فرحًا.
تبدو أحاديثه وكأنها عزف أوتار يُلحَّن عشقًا، كسمفونية قادرة على استراقك إلى عالم الخيال، دون ترائي أو غلغلة في المشاعر.
تأتي العاطفة، تفيض في الروح والوجدان، وتهب أشجان الحب منبعًا للحنين.

لولا الحب، ما كان للحياة طَعم. وإن لم تُراعَ فروقه، لهاجت عاصفةٌ من لهب الشوق، وبدونه، لا تحلو الحياة، ولا تسير الليالي.
ومبتغاه صعب، فلِمن كان لقلبه أملٌ، فلا ييأسنَّ من الحُلم.

ميادة عبد الماجد – السودان

أكان غباءً؟

عند انتهاء علاقتك مع شخصٍ نرجسي، أول مايقوم به عقلك الباطني هو ترجمة أفعاله السابقة معك ليتبين لك كم كان قاسيا أو مستغلاً ثم تبدأ تساؤلاتك، هل كنت غبيا لهذه الدرجة؟ لمَ لم ألحظ مساوئ أفعاله قبلا؟ لكن صدقاً، لم لا نلاحظ تصرفاتهم الوقحة إلا بعد تركهم؟ أرى أن حبنا المفرط اتجاههم هو السبب، كما يقولون : الحب أعمى عقلك ضعيف والحب هو ماجعله كذلك سواء كانت علاقتك عبارة عن صداقة طويلة المدى أو عشق عفى عنه الزمان، لكن كل ذلك يمكن أن يتلاشى في دقائق عندما يستعيد عقلك عافيت يبدأ باسترجاع ثقته بنفسه وقوته شيئا فشيئا ثم أخيرا يبدأ الترجمة لتبدأ التساؤلات

أكان ذلك إفراطا في الحب؟

أم كان غباءا؟

تمنة حسني _ موريتانيا

حديث العيون

ثمة كلمات لا تُقال، لكنها تُحكى في نظرة. عيناكِ، حين تلتقي بعينيّ، ترويان حكايات لا تحتاج إلى لغة، تحملان أسرارًا أعمق من البحر، وتفيضان بمشاعر لا تسعها الحروف. نظرتكِ الطويلة تخبرني بما لم تجرؤ شفتاكِ على البوح به، وفي صمت عينيكِ أسمع همسات الشوق والرجاء، وألمح ظل الحنين الذي يرفض الرحيل. أحيانًا تختصر العين حديثًا طويلًا بلحظة؛ تكشف المستور، وتفضح الاشتياق، وتمنح الأمان حين تعجز الكلمات عن ذلك. في عينيكِ أجد جواب كل سؤال لم يُطرح، ووعدًا خفيًا لا يُكسر، وعالمًا من الصدق لا يعرف الكذب.

فهل تدرين كم مرة قرأتكِ بعينيّ دون أن تنطقي؟

تبارك ياسر - العراق

في حضرة البحر

تبًّا، ماذا أكتب؟ وجدتُ الكتابة عنك صعبةً جدًّا، كأنني أحاول جمع الماء بين أصابعي، أو احتضان الموج دون أن ينكسر بين ذراعيّ. كيف يمكن لشخصٍ أن يصف البحر؟ كيف يمكن لحروفٍ صغيرةٍ أن تحتوي هذا الامتداد الأزرق الذي لا يعرف النهايات؟ أنتَ المدُّ الذي يسحبني إليك، والجزرُ الذي يتركني عطشى لعودتك. موجاتُك تعانق شواطئي كأنها وعودٌ لا تفي بها، ورائحتُك تُسكر روحي، كأنني أتنفّسُ المدى بدلًا من الهواء. كلما اقتربتُ منك، غرقتُ أكثر، كأنك تبتلعني دون أن أشعر، كأنني أتحوّل إلى جزءٍ من عمقك، إلى ذرّةٍ صغيرةٍ تسبح في مساحتك اللانهائية. لا أستطيع أن أصفك، لأنني كلما حاولتُ الإمساك بك، تغيّرتَ بين يديّ: كالماء، كالرمل، كالريح التي تحمل السراب ثم تذروه بعيدًا. يا بحرُ، يا زُرقةً لا تُشبه شيئًا، يا ضجيجًا يُشبه الصمت، يا وطنًا بلا حدود، كيف أكتب عنك دون أن أضيع بين كلماتي؟

تبارك ياسر - العراق

بين الحروف أعيش

ليست الحروف مجرد أصوات تُكتب إنها بقايا نبض، آثار خطوات مررنا بها ولم نُكملها. كلما ضاق بي العالم، أعود إلى الورقة؛ لا لأحكي قصة، بل لأُفرغ ما لا يُقال. أكتب لأنني أختنق، لا ليراني أحد، بل لأراني أنا أكتب لأن الصمت موجع، ولأن الكلام وجهٌ آخر للنجاة. لي في الكتابة بيتٌ لا سقف له، أتنفّس فيه بلا خجل، أبكي بلا صوت، وأصرخ دون أن يُسكِتني أحد. لا أريد قصة أريد حضنًا من الكلمات، مساحةً أكون فيها بلا أقنعة، بلا ترتيب، بلا حاجة لأن أبدو بخير. في كل حرفٍ أكتبه، أنا موجود: ربما بصمتي، أو حزني، أو دهشتي، أو حتى لا مبالاتي لكنني حقيقي، أكثر من أي وقتٍ مضى. الكتابة لا تطلب تبريرًا، لا تنتظر ردًّا، ولا تعاقبنا على ضعفنا إنها فقط تحتضننا حين لا يفعل أحد.

جارة اعمر أحمد – موريتانيا

انتهاء الفصل لا يعني انتهاء الكتاب بأكمله

كل نهاية تحمل ثِقل الدرس، وليس عبء النهاية.

كثيرًا ما تُشبَّه الحياة بقصة، ولسبب وجيه؛ فهي تتأرجح بين المدّ والجزر، مليئة بالشخصيات، وتقلبات الحبكة، والانتصارات، وآلام القلوب. ومع ذلك، عندما ينتهي فصل — سواءً بخسارة أو فشل أو تغيير — قد نشعر وكأن الكتاب بأكمله قد أُغلق.

ولكن إليكم الحقيقة: النهاية لا تعني انتهاء القصة، بل تعني ببساطة أن الوقت قد حان لقلب الصفحة. للنهايات قدرةٌ على جعلنا نتوقف للحظة؛ تُجبرنا على مواجهة ما فات، والتفكير فيما سيأتي. في البداية، قد يبدو هذا الأمر مُرهقًا. فعندما يضيع منّا شيءٌ استثمرنا فيه الكثير من أنفسنا — سواءً علاقة، أو حلم، أو فرصة — قد نجد أنفسنا مشلولين بما يُشبه الفشل. لكن النهايات ليست تلك "الأشرار" التي نُصوّرها؛ بل هي هدايا مُغلّفة بدروس التجربة، تُبيّن لنا من نحن، وما يُهمّنا، وما الذي يجب تغييره. وكما لا توجد قصة آسرة دون صراع، لا توجد حياة مُرضية دون لحظات من الخاتمة والنمو.

عندما نتمسك بالماضي بقوة، فإننا نخاطر بالسماح له بتحديد حاضرنا ومستقبلنا. قد يكون الخوف من تكرار الأخطاء مُشلًّا لدرجة تمنعنا من المحاولة مرة أخرى. فنُصبح عالقين، نُعيد إحياء إخفاقاتنا وآلامنا القديمة، مُقتنعين بأن التاريخ سيُعيد نفسه.

ولكن الماضي ليس من المفترض أن يكون مَسكنًا دائمًا؛

إنه مُعلّم، وليس سجنًا.

الأخطاء التي ارتكبناها، والخسائر التي تحمّلناها، والأبواب التي أُغلقت — كلها جزء من رحلتنا. إنها لا تُملي علينا هويتنا، بل تُشكّل ما يُمكن أن نُصبح عليه.

شرقي_حياة - الجزائر

تكملة

تخيّل لو أن الكُتّاب تخلّوا عن قصصهم بعد فصل واحد.

رديء الكتابة··· لما وُجدت الروائع التي تُؤثّر فينا.

وبالمثل، تستحق قصة حياتك فرصة التطوّر، مهما بدت الفصول السابقة مُربِكة. البدء من جديد ليس بالأمر السهل، ولكنه ليس علامة فشل؛ بل هو دليل على الصمود. كل صفحة بيضاء تُمثّل فرصة للمحاولة مجددًا، لحلمٍ أكبر، ولخلق شيء جديد. تقبّل النهايات؛ لا تُقاومها أو تُحاول إعادة كتابتها. اعترف بالألم، أو الخسارة، أو الخطأ، واسمح لنفسك بالتعافي. تأمل فيما تعلمته من الفصل — ما الذي يجب أن تُواصله، وما الذي يجب أن تتركه. يبدأ النمو بوعيٍ ذاتي. ابقَ منفتحًا على الاحتمالات، فالفصل التالي لم يُكتب بعد. لا تُغلق نفسك أمام أشخاص، أو فُرص، أو شغف جديد بسبب خيبات أمل سابقة. اسعَ لما يُشعل قلبك. انغمس، حتى لو همس الخوف: "ماذا لو فشلت مرة أخرى؟" لقد قلّبت صفحاتٍ من قبل، ويمكنك فعل ذلك مرة أخرى. ثق بالعملية. لا أحد يُصيب من المحاولة الأولى ولا حتى الثانية. أفضل القصص هي تلك التي يُواصل فيها البطل مسيرته رغم كل الصعاب. كذلك، حياتك ليست مثالية، بل هي أن تُعاش. المحاولة مرة أخرى لا تعني تجاهل دروس الماضي، بل تعني أنك تعلّمت منها، وأنك الآن مُجهَّز بالحكمة لما هو أفضل. تعني أنك تؤمن بإمكانية بدء فصل جديد، حتى لو كنت لا تعرف نهايته. جمال الحياة يكمن في غموضها. قد يُفاجئك الفصل التالي··· لكنك لن تعرف، إلا إذا واصلت الكتابة. لذا، أَمسِك قلمك، واحتضن الصفحة البيضاء، وثق أن القصة لم تنتهِ بعد.

أفضل الأجزاء لم تأتِ بعد.

النهايات لا تُعرّفنا، بل كيف نختار الاستمرار.

شرقي_حياة - الجزائر

تغيّر من الاعماق

لا، لن آتي. لقد تغيّرت. تغيّر لوني، وتغيّر طبعي، إلى الحدّ الذي يستحيل فيه رجوعي. لم أعد ذلك الذي يتبع الأوامر فحسب، ولا ذاك الذي يسمع النقد فيردّ عليه بكلمة. لا تُنادِني، فلن أسمع صوتك، وإن سمعته. لم أعد بتلك الدرجة من العصبية. رميت الدنيا خلف ظهري ومضيت، وأرخيت حبال ثقلي، وتنهدت. لم أعد أُبالي، وأصبح فراغ رأسي أكبر همّي. أردّ على النقد بما يناسبه.

تغيّرت. من يحبّني، أفرش له الأرض زهوراً من ودّ، ومن لا، فلا أكترث. لا تدعُني، لم أعد كما كنت..

حنان أبو بكر_الأردن

لعبة الظل

أحببتُ دومًا لعبَ دورِ الشاهدة، لا أن أكون المشهودَ عليها.
أن أكون الضحيةَ لا الجلاد...
جلستُ كثيرًا في الصفوف الأخيرة، وتجوّلتُ مرارًا وأنا في مؤخرة الشلّة، واخترتُ في أحيان كثيرة مواطنَ الاعتدال لا الازدحام، الأماكنَ الخافتة لا الظاهرةَ رأيَ العين، الهادئة لا المزدحمةَ بالضوضاء!

أن أكون طرفًا من الجمهور أحبُّ إليّ من أن أكون جزءًا من المسرح، أو حرفًا في مشهد؛
فالمشاهدة لديّ أمتع من أن أُشاهَد، والوقوف في الظلّ أفضل من الأنوار المزيّفة؛
فبعضُها لا يُعمي الأبصار، ولكن يُعمي القلوبَ التي في الصدور!

الرؤية عن بُعد تُتيح لك النظر إلى جميع الزوايا، وتمنحك فرصةً للتمعّن والتحليل براحةٍ أكبر، وتنعم عليك بقسطٍ وافرٍ من السكون والتفكير السوي، دون ضغطٍ أو إصرار.

مريم اشريمط - المغرب

كنتُ أنا

كنتُ أبحث في وجوه العابرين عنكِ، عن صوتك، عن حديثك، عن هدوئك بقيتُ أبحث عنك حتى وجدتكِ... كنتِ هنا، في داخلي، بين سطوري، بين انهياراتي، بين ابتساماتي. كنتُ أنا. حاولتُ استرجاعك مرارًا وتكرارًا، لكنكِ كنتِ أفضل مني. أمسكتِ بيدي وسحبتِني إلى مكانٍ أجمل، أهدأ، أقرب إلى الله. كنتِ تحاولين إصلاحنا، إصلاح ما أعاثوه من فساد فينا. كنتِ تحاولين إزالة الخدوش والشروخ الخفية التي لا يعلمها سوى الله ونحن وبعد إدراكي أنكِ كنتِ أنا فقط... أنا، لا شيء آخر. لستِ بطلة. كنتِ إنسانة تتعب، وتحتاج إلى الراحة. لكننا ظننا أنه لا يجب أن نرتاح. لماذا ظننا هكذا؟ ألسنا بشرًا؟ لكن بعد أن أدركتُ أنني سعيتُ لنفسي مثلك، شعرتُ بالراحة. فضّلتُ نفسي ولو بعد حين. ضللتُ أحاول أن أستعيد النسخة القديمة مني، لأنها كانت "أفضل"، أو هكذا ظننت. عدتُ، لكنني عدتُ بهيئة جديدة؛ نسخةٍ أفضل، تعرف ما يجب عليها فعله، وما عليها أن تتجنبه. تعلّمتُ أن القرب من الله هو الراحة الحقيقية، في هذا العالم المليء بالتشوهات والسعادة المؤقتة.

عرفتُ إلى من أذهب، وإلى من أتوكّل.
كانت هذه رحلةً لاكتشاف نفسي... نفسي الصغيرة.

لين النايف - سوريا

من اليأس إلى الأمل

لا مكان للألم في فضاء الأيام، لا مكان له في عمرنا الساري لم يعد بوسعنا أن نخطو إليه لم يعد بوسعنا أن نذكره ولكن، بوسعنا أن ننساه من اليأس إلى الأمل، تلك حكايتنا لا مجال لتناثر أيامنا الجميلة كالغبار، ستُشرق شمسنا التي طالما كانت غائبة، والتي طالما ملأ غيابها عالمنا بالظلام. لقد احترقنا عشرات المرّات، حتى غادرنا غبارنا وبكاؤنا وحين يظنّون أننا قد متنا، نكون قد استيقظنا. وحين يظنّون أننا بدأنا نبكي، نكون قد اكتشفنا كيف نضحك. من اليأس إلى الأمل، تلك حكايتنا.

آسيا عبد الستارجابر - العراق

من أجلكِ بلدي

في الليل الشتائي وفي الخارج، خلف النافذة...
نُحاول أن نرى الأشياء عبر نافذةِ قطارٍ مسرع. الطيور، والفراشات الملوّنة عادت الألوان، بعدما كانت رمادية وسوداء من أجلكِ بلدي وأسميتُ لكِ الفرح... الفرح. صباح الفرح، يا بلدي. لقد حان لرياح الفرح أن تعصف بنا، ولصواعقه أن تضربنا دون أن تحرقنا. لقد مررنا بمدن الغربة. إلى مدن المعافاة. مباركٌ لتلك المدن التي احتضنت أطفالها. صباحٌ يضحك فيه الأطفال، كالقُرى النائية. ومن أجلكِ بلدي.

آسيا عبد الستار - العراق

لماذا تقرئين ؟

سألني أحدهم ذات مرة: لماذا تقرئين ؟ فقلت له :

أقرأ لأنني أفتقر إلى العلم، وأجد في القراءة ضالتي. أتعمّق وأبحر بين السطور السوداء، أجوب العوالم المختلفة وأنا في مكاني. أجد الكلمات شفاءً لروحي، وطَبطبةً، وغذاءً لعقلي. أرتمي بين طيّاتٍ عتيقة ثمينة؛ كتابٌ يؤنس وحدتي، وخواطرُ تربّت على كتفي، وتُطبّب هذا الفؤاد المُرهق. في الشعر، أجد لحنًا يعانق روحي، ويوقظ فيّ عوالم من الجمال. أقرأ لأرتقي بنفسي، أقرأ لأنني أجد في القراءة متعةً كبيرة، وشغفًا عميقًا.

أقرأ لأكون فتاةً تشعّ نورًا وعلمًا. وكلما فتحتُ كتابًا، شعرتُ وكأنني أفتح نافذةً جديدةً للحياة، أتنفس من خلالها هواء المعرفة، وأرى بعيني قلبي ما لم أره من قبل.

آية البياتي - العراق

لغتنا الجميلة

لغتنا العربية، لغة الضاد، لغة القرآن الكريم، تُعد من أجمل لغات العالم بلا منازع. إنها ليست مجرد وسيلة تواصل، بل هوية وتراث يعكسان ثقافتنا العريقة. يتوجّب علينا نحن العرب أن نُتقن لغتنا، وأن نكتسب مَلَكةً نحوية تُمكننا من ضبط قواعدها. النحو بحرٌ واسعٌ وعميق، وقد يبدو ضبطه كاملًا مهمة شاقة تستغرق وقتًا طويلًا من حياتنا، لكن هذا لا يمنعنا من السعي لإتقان أساسياته. يمكننا البدء بالكتب المخصصة للمبتدئين، التي تُعرّفنا على هذا العلم بطريقة مبسطة وممتعة. في أحد الكتب، تحدّث الكاتب عن تجربته الشخصية مع النحو، حيث كان ضعيفًا فيه خلال أيام دراسته، لكنه لم يستسلم. وبفضل مثابرته وشغفه، تحوّل من تلميذ متعثّر إلى مُعلّم بارع للغة العربية، ينقل خبرته ومعرفته للأجيال. هذه القصة تذكّرنا بأن النجاح في إتقان لغتنا مُمكن، مهما كانت البداية صعبة. اليوم، نشهد انفتاحًا كبيرًا على لغات العالم، وهو أمرٌ محمود، لكننا في الوقت ذاته نُواجه ضعفًا ملحوظًا في لغتنا العربية وأساسياتها. لقد أصبحت ثروتنا اللغوية تتآكل شيئًا فشيئًا، وأصبحنا نعتمد على المفردات العامية بشكل كبير، تاركين خلفنا كنوز اللغة الفُصحى. من الجميل أن نعود إلى جذورنا، أن نُحيي لغتنا بضبط قواعدها، وتنمية المَلَكة النحوية لدينا؛ فهي لغة القرآن التي نزل بها الوحي، ولغتنا الجميلة التي تستحق منّا العناية والفخر. أتمنى من كل قلبي أن نشهد جيلًا جديدًا شغوفًا باللغة العربية، يتقن نحوها ويحبها، جيلًا يحمل راية لغتنا عاليًا، ويصونها كما تستحق، لتبقى رمزًا لعزّتنا وإبداعنا.

آية البياتي - العراق

بقايا روحٍ تنزف

أدخنةٌ تُنافِسُ السَّحاب، أصواتٌ تعلو من كل فجّ، ونارٌ تشتعل دونما سبب، ولا شيء يحترق سوى أوطاننا، تلك الأوطان التي طالما كان الغدر أوفى أصدقائها، ولم تعرف للاستقرار طريقًا قط.

كيف أُخبِركم عن هذا الضباب الكثيف بشكلٍ واضح؟ غفونا ذات سبت، وما زلنا - حتى الآن - نترقّب صباح الأحد. هنا فقط، للهدنة صخبٌ يفوقُ دويَّ المدافع والرعود، وهنا فقط بإمكان الأوطان أن تخون وتلفظ أهلها، وتسلبكَ أمانها دون أن تشعر! ولكن، ماذا عن الحرب إذا أتت في ربيع العمر؟ فالنتائج كارثية لا محالة، حيث تُباد الأحلام، وتُزهق الآمال، وتُدمّر الطموحات، حيث للربيع أشجارٌ قاسية ذات أشواكٍ مؤلمة. شبابٌ في عمر الورد صاروا كُهولًا وعجائز، حاملين مآسي وآلامًا، حاملين طموحًا وأحلامًا، حاملين همومًا وأوهامًا، ما بين: "أريد أن أكون" وواقعٍ يرفض أن يكون! كانت لهم أحلامٌ وآمال، وطموحاتٌ كبرى بتغيير واقعٍ ضاق بهم، لكن سرعان ما تحوّلت تلك الأحلام إلى كوابيس تلاحقهم وتُضيّق السُبل عليهم أكثر. عن حربٍ مندفعة كالسيل، جرفت أعمارهم وأحلامهم، عن صحراء قاحلة ابتلعت كلّ ما هو يانعٌ ومزهر، فمات الجوري نزفًا، ويَبِس الياسمينُ عطشًا وقفرًا. فبدل أن يُزهر ربيع أعمارهم نجاحات، تساقطت آمالهم، واحترقت الجناحات. أعان الله شبابًا ما ذاقوا من نعيم الشباب شيئًا. أما أنا، فلقد صرتُ مُهجّرًا في قوارب الموت، يتلقفني الموج، ويزجُّ بي من هاويةٍ إلى هاوية، وقبل مغادرتي، أقمتُ مأتمًا لي، حضوره مبادئي، وما قاتلتُ لأجله من أحلامٍ وطموحات، وشواهده التراب المقدّس الذي دستُ عليه! ولكن أين أنا الآن؟ تائهٌ بين الأضداد، والشتات يلفّني من كل جانب، تتناطح في عقلي التساؤلات: ماذا سيُسطَّر في أوراق تاريخي؟ انهزامٌ أم انتصار؟ أأَستُكتَب بطلًا شهيدًا؟ أم مجرد شخصٍ جرفه الموت إلى الهاوية هنالك أنا، في ركنٍ قصيّ، أضجُّ بأفكاري كناسكٍ عَلِق بمفرده في معبده حتى صار رفاتًا.

فسلامٌ على أوطاننا حتى تتحرر، وسلامٌ على أرواحنا حتى يحين ربيعها فتُزهر وتخضرّ.

عائشة شرف الدين علي -السودان

أمل لم يمت

عاصفة هوجاء، وأمطار،ذهن شارد، وعيون ملأى بمدامع، تُقاوم أحيانًا وتنهمل أحيانًا. كوب من القهوة الساخنة يكسر برودة غرفتها، ويفك تيبّس كفّيها، ويسري إلى أعماقها مرًّا كأيامها العجاف ولياليها الثقيلات. من خلف ستائرها البيضاء، راحت ترتشف من فنجانها، ومن الذكريات المريرة. تتأرجح على كرسي هزّاز، وفي عينيها بريق أمل يعبر نافذتها الواسعة التي اعتادت النظر منها كل مساء. لمحت من بعيد خيالًا قادمًا يشبه من تنتظر. كان يقترب ويقترب، وهي تراقبه. تعلو أنفاسها، ويضج قلبها، وهي تقول: "هو... إنه هو!" ركضت مسرعة نحو مرآتها تصلح شعثها. المرآة خذلتها، فلم تعكس صورتها! خصل شعرها لفّه الرماد، وثنايا وجهها رسمتها دموع ليالي الوحدة. ذبلت تلك الوردة، وانفض عبيرها. أنهكها الانتظار، النهار تلو النهار، والليل تلو الليل، وهي تنتظر قطرة ماء من حبيب عشق البعد راحلًا. راحت تُلملم شعرها، حيرى مرتبكة. وما بين خطواتها الضائعة، انطلقت أنغام طرقات على الباب، ترسل ألحانها إلى قلب أرهقه طول البعد والانتظار. شرعت بابها. وقفت صامتة. توقف كل ما فيها، سوى نبضات قلب يرقص، وأنفاس تلهث، وعيون تتأجج شوقًا.

ثم سمعت صوتًا يترافق مع عناق عميق:

"اشتقت لكِ!"

إيمان حمود - لبنان

بين التفاصيل، نجد السلام

هناك أشياء صغيرة كفيلة بأن تغيّر مزاجنا، مثل فراشةٍ صغيرةٍ تمرّ أمامنا في يومٍ عصيبٍ أو متعكّر مرّ علينا، أو ابتسامة طفلٍ غريبٍ في الشارع، أو إشعار من تطبيق نحبه، أو حتى نظرتنا لأنفسنا في المرآة، أو زهرة صغيرة في حديقة كبيرة. كلّ شيء ليس صدفة؛ هذه تقديرات من الله وحده، هو الذي يعلم ما في قلوبنا وما هي نوايانا.

ولا تحزن إذا ما انتقدوك في شيء، أو نسبوا إليك النفاق. هناك حديث جميل يقول: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئٍ ما نوى. فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو امرأةٍ يتزوّجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه." فالإخلاص في النيّة لا يعلمه إلا الله، فلا أحد يستطيع التنبؤ به أو التدخل فيه.

وكما قال تعالى: "فلا يحزنك قولهم، إن العزة لله جميعًا، هو السميع العليم" (آل عمران: 139). فلا تحزن إذا فُهِمت خطأ، فقد ظنّ الناس السوء بالأنبياء جميعًا، ولم يكفّوا عن إيذائهم، سواء بالكلمات أو بالأفعال. فتوكّل على الله، فهو أرحم الراحمين.

لين النايف - سوريا

الأمل... ذاك الضوء البعيد

الأمل ليس وهمًا كما يظن البعض، بل هو النبض الخفيّ الذي يُبقي القلب على قيد الحياة،هو النور الصغير الذي يظهر في عمق العتمة، ليهمس لنا: "ما زال في الغد شيء جميل ينتظرك." نتمسك به لا لأننا ضعفاء، بل لأننا نؤمن أن حتى بعد أطول ليل، لا بد أن تشرق الشمس. ربما ببطء، ربما بعد تعب، لكنها تأتي... دائمًا تأتي. الأمل هو أن تزرع، حتى لو كنت لا ترى المطر، أن تمشي، ولو كانت الطريق موحشة، أن تبتسم، رغم الحزن العميق، أن تقول: "سأحاول من جديد"، حتى وإن خذلك الكل. في كل نبضة قلب، في كل تنهيدة صبر، في كل دمعة مسحتها يدك دون أن يراك أحد... هناك أمل. أمل بأن الله لا ينسى، وبأن التعب لا يضيع، وبأن الخير قادم مهما تأخر. ليس المهم كم مرة سقطت، بل كم مرة وقفت مجددًا وأكملت الطريق. الأمل لا يحتاج إلى دليل... يكفي أن تؤمن وتُكمل.

جاره أعمر أحمد - موريتانيا

شعور من نوع خاص

شيء جميل أن تكون شخصًا يحس بالآخرين، وخاصة أقاربك ومن تحب، والأجمل أن تستأنس بالدعاء لتراهم في أحسن حال. فأنت تحزن عندما ترى أحدهم يتألم، وتفعل ما بوسعك ليَتحسن. هذا البذل والعطاء منك شيء جميل جدًّا، وشعور لا يوصف عندما تدرك أن من تحب قد تحسَّن بسببك. لكن في الوقت الحالي، قد تُصاب بخيبات الأمل، أو بالأحرى تتعرض لابتلاءات. فالقليل القليل من يقدّر ما تفعله من أجله، بل الأصعب والأكثر مرارة أن يتحول ذلك الذي كنت تكنّ له الحب وتتمنى له السعادة إلى عدو لا يحب لك الخير، ويضمر لك الضغينة، بسبب حسد أو غيرة أو غيرها. إنه لشعور سيئ جدًّا، لا يعرفه إلا من تذوقه؛ له طعم مرّ، بل أشد مرارة، يجعلك تبكي وتعتصر ألمًا وحسرة.

ليس لي أن أقول لمن تذوق هذا الشعور إلا: لقد أصبحت أكثر قوة ونضجًا، وأكثر حكمة في تعاملك مع الناس جميعًا. وطوبى لك، وهنيئًا لقلبك الطيب الكبير القادر على تحمّل كل شيء.

أم ياسمين شلبي - الجزائر

عالمي من طراز خاص

كفى، ثم كفى! يكفيني أن أعيش في عالمي الخاص، يكفيني أن أكون أنا. لا دخل لكم بما أختار أو ألبس، لا، وألف لا، لن أكون تابعةً لكم، ألبس ما تلبسون، وآكل ما تأكلون. لا، لن أكون تبعًا لأحد أبدًا.

سأنشئ حياةً خاصةً بي، وقواعدها تقوم على ما يرضي خالقي ورازقي. يكفيني أن أرضي إلهي وربي، وأسير فيما تبقّى من حياتي كما يحب هو ويرضى. ولكم أن تسخروا وتضحكوا وتقهقهوا عليّ وعلى أسلوبي وحياتي كما تشاؤون. فمنهجي في هذا: آذانٌ صماء، وأعينٌ عمياء.

لكن، رأفةً بكم، سأجتهد في نصحكم والدعاء لكم. لن، ولن أُبالي إن رأيتكنّ ترتدين الفاخر تلو الفاخر، ثم ترمينه بعد الاستعمال الأول لتشترين ما هو أرقى منه. وإن كنتن - في معظمكن - تُحملن أزواجكن وأهاليكن ما لا يُطاق.

واعلموا علم اليقين، أنني أشهد الله أنكنّ قليلات سعادة وهناء وطمأنينة.

وهنيئًا لي بعالمي الصغير المتصف بالبساطة والسكينة وراحة البال.

هنيئًا لي، وأحمد الله أن جعلني متميزة عنكن، وكأنني أصبحت فريدةً من نوعي، ومن طراز خاص.

هنيئًا لي.

أم ياسمين شلبي - الجزائر

خيبة كاتبة

لقد منحتني الحياة ورقة رابحة؛ أعطتني موهبة في ترويض الشعوروالخيبات إلى كلمات.

لقد منحتني الكتابة؛ الكتابة التي أواجه بها العالم. استيقظت من النوم على صوت صراخ وبكاء، لكن لم أَرَأحدًا. بحثت في كل أرجاء المنزل، فلم يكن هناك أحد سواي. نظرت إلى الكتاب على الطاولة، بدا شكله غريبًا، أو كأنه تغيّر؛ صفحاته كانت تتقلب من تلقاء نفسها. أصابتني رعشة، وظننت أن ما رأيته لم يكن سوى كابوس. أغلقت الباب والنافذة، وجلست على سريري للحظة أتأمل إن كانت صفحات الكتاب ستنطوي أو إن كان سيصدر صوت. حدقت فيه، لكن لم أرَشيئًا. أصبح كل شيء ساكنًا. ذهبت إلى الحمام للاستحمام، ثم قررت البدء في إكمال رواية الرعب التي بدأت كتابتها. بعد أن أصبح كل شيء جاهزًا، هرعت للكتابة. أمسكت القلم لأدوّن على الورق؛ لم يكن هناك حبرفي القلم، رغم أنه جديد. حركته، فانزلقت منه الدماء! ابتعدت عن طاولة الكتابة، أشعر بدوار. بخطى متثاقلة نظرت من النافذة وكأن قلبي توقف. رأيت شخصًا ينظر إليّ؛ يرتدي ثوبًا أسود وحذاءً أسود، وكأنه هارب من مسرح جريمة. نظرته الشريرة تتقدم كبركان ملتهب، عيناه حمراوان مليئتان بالحقد والشر، وابتسامته الصفراوية، وشفته التي يتدفق منها الدم، وكان يحمل في يده سيفًا مغطى بالدماء. جلست في أحد زوايا الغرفة أرتجف هلعًا، لا يوجد أحد أتصل به لأخبره بما حصل، لا أصدقاء لدي، وعائلتي سافرت منذ يومين، وأقيم في المنزل وحدي. مرّ يومان على تلك الحادثة وما زالت عالقة في ذهني. رن جرس المنزل، مشيت ببطء نحو الباب؛ ليس لدي الشجاعة لفتحه. وضعت يدي على القبضة، فتحته، لم أجد أحدًا. نظرت للأسفل؛ كان هناك صندوق هدايا كبير.

أدخلته إلى الداخل، فتحته، وشهقت رعبًا! إنه جسد إنسان ميت، طُعن في قلبه، والدماء تتدفق بغزارة. كُتب على جبهته اسمي، لكني لا أعرفه. فتحت الرسالة الموضوعة في العلبة:

"أيتها الكاتبة المتميزة، التي تأخذ مكان غيرها بسبب تميزها، ألا ترين أن هذا احتيال؟"

نور سعد - تونس

تكملة

فكرت للحظة، هل أصبحت الكتابة نقمة؟ أم أن نجاحي بات مصدر إزعاج لغيري؟ لا أعلم. أكملت القراءة: "عليك أن تكتبي قصة رعب تجعلني أشعر بالخوف، كما تعلمين، لا شيء يُخيفني. لكن بمهارتك، ستكتبين قصة ترعب الجميع. شاركيها على حسابك في فيسبوك. أنتظر قصتك!"

رسالة من شخص مجهول!

لا أعلم ما أفعل! أين أذهب بالجثة؟ ذهبت إلى غرفتي لأرتدي ملابسي وأخرج لأبحث عن حل. نزلت الدرج، لكن الرجفة التي أصابت قلبي عندما رأيت ذلك المشهد المرعب كانت أقوى من قدرتي على التحمل. كانت صالة الجلوس مغطاة بالدماء، وعلى الزوايا بقايا زجاج مكسّر، نظرت حولي، كل المكان مليء بالدماء، والجثة في المنتصف، وذلك السيف على صدره. أمسكت هاتفي لأتصل بالشرطة، لكن قبل أن يكتمل الاتصال، دوى جرس الباب وطرق بعنف. فتحت الباب... كانت الشرطة! تعجبت، كيف عرفوا؟ لم يكتمل اتصالي! دخلوا المنزل، رأوا المشهد وكأنهم في إحدى حلقات الرعب.قال أحدهم: "حضرة الكاتبة، أنتِ رهن الاعتقال." قلت: "لم أفعل شيئًا..." ولم أستطع إكمال كلامي. قال: "أنتِ متهمة بجريمة قتل." لا! لم أفعل شيئًا سوى الكتابة! ما هذا العالم الذي يسلبك كل شيء؟ الكتابة هي مهنتي، ولا أحد يمكنه أخذها مني... إلا إن بتر أصابعي العشرة. دخلت السجن، ولا يستوعب عقلي ما الذي جرى! مجرد شخص غيور من نجاحي، أراد تهميشي ومحوي، لا أعلم ماذا فعلت! أنا فقط أكتب، لا أؤذي أحدًا... فلماذا كل هذا الحقد؟ الحياة منحتني الكتابة، لكن، هل أصبحت الكتابة نقمة؟ أنا الكاتبة التي باتت تكتب بدموعها المنكسرة، وروحها الذابلة، ويدها المرتجفة، خوفًا من أن يسلب أحدهم موهبتها... تلك التي أصبحت كل حياتها.

نور سعد - تونس

غـزة

قالوا: اكتبي.

قلت: ماذا أكتب؟ وعن مَن أكتب؟

قالوا: اكتبي عن فلسطين، وعن ما تعيشه الآن.

قلت: وهل تنفع كلمات عطشى لا تروي ظمأ مَن يريد معرفة أحوالها اليوم؟ قالوا: اكتبي وعبّري عن كل ما تريدين، فنحن هنا لتقويم حروفك وكلماتك. دمعت عيناي وقلت: من أين أبدأ؟ قالوا: البدايات لا تهم، لأنها غالبًا ما تخون صاحبها. المهم أن تكتبي عنا حروفًا صادقة، وكلمات أكثر شفافية، لا تخون العروبة ولا الإسلام. مسحتُ قطرات الدمع النازلة على خدي، وتأملت المكان الذي لم ينجُ من القصف والخراب من حولي، ثم جلست وسط ذلك الركام وكتبت:

أخبِروا المحتل الغاصب بأننا لن نملّ ولن نكلّ من تهديداتهم النارية. أخبروهم: لو كانوا رجالًا حقًا، لقاتلونا وجهًا لوجه، لا من خلف الستار وبمساندة دباباتهم وطائراتهم. أخبروهم، وأكّدوا لهم أن الأقصى كان ولا يزال رمزًا للعروبة والإسلام. أخبروهم أننا سنجاهد بأموالنا، وأولادنا، وأنفسنا، حتى نتحرر أو نستشهد في أرضنا. لن نتركها.

استخدموا كل ما لديكم، فنحن هنا باقون. سندافع عن أرضنا حتى آخر رمق فينا، ولن نخافكم.

النصر لنا، مهما طال الزمن، والقدس لنا، مهما قتلتمونا.

سمية معتوق - الجزائر

خيالي المنعكس

بينما كنتُ في غرفتي منشغلة بتنظيم أغراضي، إذ بي أسمع صوتًا قريبًا مني يهمس في أذني اليمنى قائلًا:

"تأكدي بأنكِ لن تجدي سندًا حقيقيًا في حياتكِ." وقفتُ في مكاني ألهث ككلب، أبحث عن مصدر الصوت المنبعث، وجبيني يتصبب عرقًا من شدّة خوفي. تمسكتُ أكثر بطرف ثيابي، وقلت بعدما لملمتُ شتات قوتي المتبقية: من أنت؟ ولماذا لا تظهر أمامي؟ أهذه هي شجاعتك؟ بعد دقائق ساد فيها الصمت، ظهرت أمامي فتاة تشبهني كثيرًا... لا، لا! إنها أنا! كيف ذلك؟ ومن أكون؟ أنا أرتدي بيجامة منزلية، لكنها ترتدي عباءة سوداء ووشاحًا أسود. من تكون يا ترى؟ ولماذا هي هنا مئات الأسئلة، بل الآلاف، تدور في رأسي وتكاد تصيبني بالإغماء. فقدتُ توازني وقوتي المصطنعة، وتراجعتُ خطوة إلى الخلف على صوت ضحكاتها. ثم قالت بسخرية: "لمَ كل هذا الخوف الظاهر على قسمات وجهكِ؟" ثم استرسلت في ضحكٍ عالٍ مرة أخرى. بقيتُ في مكاني متسمّرة، وكأنني ابتلعت لساني. ثم أضافت، وهي تُقرب وجهها من وجهي: "أنا خيالكِ المنعكس، الذي يواجهكِ بحقيقة مصيركِ. أنا خيالكِ الذي تخشينه." ثم أطلقت ضحكات أعلى من سابقتها. وضعتُ يديّ على أذنيّ وصرختُ بصوتٍ عالٍ: "يكفي هذا!" وصرختُ صرخةً قوية، سقطتُ على إثرها مغمًى عليّ. بعد دقائق معدودة، شعرتُ بوجود شخص يجلس بجانبي ويرشّ عليّ الماء. استيقظتُ مذعورة، لأجد أمي بجانبي تسألني بمزيج من الحب والخوف: "ما بكِ غاليتي؟ لماذا ارتفع صوتكِ فجأة؟ هل أنتِ بخير؟ لماذا أُغميَ عليكِ؟ أجيبيني حبيبتي، لا تصمتي هكذا... صمتكِ هذا يزيد قلقي عليكِ." لكنني لم أكن أفكر إلا في ذلك الخيال التعيس. بدأتُ أقلب بعينيّ يمينًا وشمالًا، أبحث في زوايا الغرفة عن ذلك الخيال...

لكنني لم أجده.

الكاتبة: سمية معتوق – الجزائر

دعني أراك

أتوقُ جدًّا لرؤيتك، يا قرة القلب ونعيمه، وجوهره وخليله. أحنّ إلى لمس باطن كفيك الصغيرتين، وتقليب أصابعك بين يديّ، إلى النظر في عينيك الشبيهتين بحبات البندق، وتقبيل خديك الناعمتين.

أريد أن أضمك إلى صدري بعناية تامة، وأتذوّق طَعم رائحتك الزكية، لأشعر بأنفاسك الهادئة، وأستمع إلى نبضات قلبك الطاهر.

أودّ بقوة أن آخذ رشفة حب، ومودة، ورحمة من رحيقك المختوم؛ الممزوج بباقة الفرح والسرور!
أتلهف لتفاصيلك الدقيقة، وكل شيء عائد إليك، وأنتظرك انتظار العاشق الولهان لحبيبته... فدعني أراك!

مريم اشريمط - المغرب

ما زلتَ سرّي العلني. لأول مرة، تنير شمعتي ... وتنطفئ أخرى. الأولى بين يديّ، والأخرى تسكن روحي. شيءٌ ما يبتر الروح، يدفعني نحوك، ويدفع العالم نحو... العالم. تخيّل أنني أعلم، لكني لا أريد. أعلم حقيقة الأشياء، لكنني لا أريد تصديقها. أريد أن يأتي وقتها، لأموت حزنًا عليها، لكن. في الحقيقة، لا أريد أن يأتي وقتها. لماذا لا يتوقف الزمن لبرهة؟ أريد أن أكون بجانبك، أريد أن تحدث المعجزات، أريد أن يُعاد الزمن! أريد أن أسمع "أحبك" من شفتيك إلى فؤادي مباشرة. لا أعلم لماذا، كنتَ رجلًا حقيقيًا، تُثبتها لي بأفعالك، لكن حين قلتها ... بعد عدة أفعال، كنتُ أحبك فوق الحب ... حُبّين. ليت الوقت يُعاد، اشتقت لذاتي عندك، ولمشاعري نحوك. حينما كنتُ على حبك ... كنتُ على قيد الحياة.

ظلال حسن فتحي - العراق

حين همست الروح وداعًا

شاء القدر أن تكون زيارتي لبلدي، هي وداعك الأخير، يا روح الروح. فقد وعدتك أن أعود، آملةً أن أراك في أحسن حالاتك. بعينين براقتين، كنت تجول بنظرك العميق إلينا، وكأنك تشعر أن الفراق قد حان. كنت تحاول أن تخفي ألمك، لكن الآه كانت تنطق عنه بقوة... لا تعلم، أبي، كيف كانت كل زفرة منها تدمي أضلعي، وتمزّق شرايين قلبي، لكنني كنت أخفي هذه المشاعر حتى لا يتحوّل الألم إلى آلام... وفي تلك اللحظات، بدأت تتدفق علينا بالحِكم، كانت عصارة تجاربك على مدى سنين عمرك، كينبوع يريد أن يسقي ما حوله، لكن ألمك كان يحول أحيانًا، فما تلبث أن تخبرنا بعضها، ثم فجأة تنام كطفل أتعبه البكاء... أبي الحنون، وسندي، الذي ما زال طيفه يجول في مخيّلتي، وما زالت لهثات أنفاسه وصوته في مسمعي، وعبق رائحته يلفّني في كل وقت، حتى ملمس كفيه أشعر به... لا أريد أن أخبرك عن مشاعري بعد رحيلك، لكن تعزّيني بعض الإشارات التي تريح النفس، أبي... فكل من عرفك ذكرك بالخير. ما يفيض به مداد قلمي، ليس إلا نقطة في بحر ما أخفيه من حزن وألم وانكسار... "ما يريح بالك أنك عملتَ ما عليك من واجبات"... قلتها لنا كوصية، لنكمل بها مسيرتنا كما أمضيتها في حياتك... كم كانت فرحتنا بشهادتك بنا حين قلت: "أولادي... لا ينقصهم شيء من الإيمان الطيّب الذي ملكهم كل ساعة، وكل يوم، لأنهم يخافون الله... أبنائي، أوصيكم بتقوى الله..." . وأمي الغالية، أطال الله في عمرها، حين قلتَ عنها "سبحان الذي خلقك، وكأنك مزيج بين إنسان وملاك، فكنتِ مثالًا للمؤمنة الطيّبة..." . ومن جميل كلامك، أبي: "عند الساعة السادسة مساءً، تغرب الشمس، وكأن النهار شجرة مثمرة، فيها شوك وأضرار ومنافع... الذي يريد الابتعاد عن الأضرار عليه ألّا يشغل البال كثيرًا، كالحزن وغيره، بل يستبدله بالابتسامة، ونكمل حياتنا دون أن نظهر أننا نحتاج أحدًا" . هكذا هي الحياة... قطار يمضي بنا، ويتوقف عند محطات كثيرة. فكم هو جميل أن نترك بصمة جميلة عند كل واحدة منها. وأجمل ما فيها أن نقف كثيرًا عند محطة برّ الوالدين، فهما الكنز الثمين الذي تحلو به الحياة، وتعطي بثمارها لك ولذريتك. رحمك الله، أبي، فقد كنتَ مثالًا يُحتذى به لكل من عرفك.

إيمان حمود - لبنان

حين يظل الغياب حاضرًا

ألجأ إليه!

كيف تلجئين إلى العدم؟!

ألجأ إلى ماضٍ معه، صنع مني حاضرًا ومستقبلًا.

فعندما أشعر بالوحدة، أتخيلك حاضنًا لروحي، مهدئًا من روعي، أشعر بيديك تطبطبان على قلبي، ليتوقف عن النحيب.

فدائمًا ما كنتَ ملجأي وأماني، حتى في غيابك.

لقد كنتَ لي الأمان، والحب، والسلام، حتى بعد رحيلك.

لقد اشتاقت عيناي لرؤيتك، وأذناي لسماع صوتك!

لم أعلم أن غيابك سيؤثر فيّ بهذا الشكل، ولم أكن أعلم أن شعور الشوق ليس متبادلًا... فقد اشتقتُ لك.

ظلال حسن فتحي - العراق

زهرة أمل

في كل يوم تستيقظ ألف زهرة وزهرة، وحياتي أنا متعلّقة بزهرة أمل.
واجهتني عدة تحديات وعدة مآسي، ولحسن حظي، قلبي غير متناسي.
أنا وقلبي اثنان لا يفترقان، ما بداخلي لا يعوّضه قبطان، فالحياة
بمجملها أنا منحت نفسي أكثر الفرص، والتي باءت بالفشل.

لكن اليوم وجدتُ زهرة أمل في بستان حياتي.
أنتِ، يا أملي، بالطبع لن تخذليني. أنتِ، يا من أحبّه قلبي، أنتِ، يا
من سكنتِ أعماقي، أنتِ أنيسي في وحدتي، أنتِ ظلي وظلالي، أنتِ
موطني ووجداني.

بكِ أزهرت حياتي للمرة الثانية، بكِ عبرت نسمات دافئة إلى قلبي.

وكم من "شكرًا" ستوفيكِ حقك؟ وكم من كلام سيرضيكِ؟ أنتِ
زهرة بستان قلبي الدفينة، شموسٌ وأضواء باتت تنيرها.

أنتِ، يا بسمتي الدافئة...
ويبقى الأمل ما دمتِ معي.

مبارك فاطمة - الجزائر

في المطر الصاخب الغزير، أفتقدك.

استيقظت فجأة هذا المساء، وكان المطر يضرب النافذة، وكانت الغرفة مظلمة، وغير مألوفة بدونك. لقد اجتاحني الذعر، ومددت يدي، لكنك لم تكن هناك. أفتقد نعومة بشرتك، ودفء أصابعك المتشابكة مع أصابعي وطعم قبلتك، والطريقة التي رسّختني بها، وهدّأتني، وجعلتني أشعر بالأمان في عالم لا يتوقف عن الحركة. كنتُ فتاةً تشكّ في الحب. ظننتُ أنني أستطيع فعل كل شيء بمفردي، وأنني قويةٌ بما يكفي، وشجاعةٌ بما يكفي. لكن الآن، أفتقدك فحسب. أريد رؤيتك واقفًا على بابي. أريدك أن تأخذ بيدي وتقودني. أريد أن أراك تسحب كرسيّ، كما تفعل دائمًا. اشتقت إليك، يا حبيبي. حتى أصغر اللحظات أشعر بها كخسارة: المشي بجانبك، مشاركة الطعام، الحديث عن كل شيء، مشاهدة القمر، الاستماع إلى صوت المحيط... كل ثانية معك كانت أهم مما كنت أظن. أعود إلى نفس المكان الذي كنت أعتبره بيتي أطرق الباب، لكن الصمت يستقبلني. أُدير المقبض، وأدخل، لكنه فارغ. أحاول أن أكرر نفس الروتين الذي اعتدتُ عليه، آملاً أن تعود. آملاً أن أجد نفسي مجددًا. لكن الأيام تتحول إلى أسابيع، والأسابيع تتحول إلى أشهر، والأشهر إلى سنوات. نعم، لقد مضت ثماني سنوات... ولا تعود أبدًا. أنظر في المرآة. "لا أجده"، همست. انعكاسي يحدّق بي، غريب. بدأت الدموع تنهمر، تحفر أنهارًا على وجهي. صرخت في الصمت، لكنه خنق صوتي. ربما أحتاج فقط أن أكون أفضل. ربما إذا تغيّرتُ، وإذا بذلتُ جهدًا أكبر، ستعود. لذا، أُجبر نفسي. أتوقف عن الاستهلاك. أبدأ بالسيطرة. أُشكّل نفسي لشيء جديد. لكن، حتى مع ذلك... لا تزال رحلت.

شرقي حياة - الجزائر

تكملة

أحاول مجددًا. أُحيط نفسي بالناس، وأملأ الفراغ بالأصوات، وأتظاهر بأنني لا أحتاج مساحة للتنفس. أُخبر نفسي أنني لم أعد بحاجة إليه، وأنني أفضل حالًا بدونه. لكن الواقع يعود إلينا. وفي النهاية، نجد أنفسنا وحيدين في هذا العالم الواسع الدوّار. في نهاية اليوم...

لا أزال بحاجة إليه. ولكن في النهاية، أجد نفسي عائدة إلى تلك الغرفة الفارغة. أين هو؟ أين ذهب؟ ولماذا لا أزال أبحث؟ رحل... وأنا أيضًا. وفي هذا الهدوء، سأظل أتمنى لك الحب، حتى عندما أتعلم كيف أتركه. كفيلم قديم لا ترغب أبدًا في التوقف عن مشاهدته. أريد أن أكون معك، خلال المطر والعواصف، وأي شيء يأتي بعد ذلك... لكن لا نستطيع. فالمسافة عميقة جدًا. ومن هذه المسافة، أتمنى أن يتعمق حبنا. أتمنى أن نستمر في اختيار بعضنا البعض، مرارًا وتكرارًا. أتمنى أن يصمد هذا الرابط، رغم المسافات التي تفصلنا. أعلم أنه يتعين علي أن أكون قوية. ولكن، في الوقت الحالي، دعني أحزن على هذا الشوق. وحتى لو اضطررت إلى السفر آلاف الأميال، سأختار أن أحبك.

شرقي حياة - الجزائر

اصنع نفسك لتعيش سعيدًا

لم ترحب به أماكنه المفضلة، لم يعد يعرف أين يرتمي بوهنه واضطراباته. أصبح مستهلكًا، كل الطرق أُغلقت في وجهه، لا يعلم أين يتجه. تضيق الأرض من حوله، يأكل التعب قلبه، يتهالك دون أن يجد من يرمّمه، يتفتت إلى أشلاء دون وجود من يعيد بناءه. تشدّ الحياة قبضتها على عنقه لتخنقه، إلى أن يستسلم ويبقى مهجورًا في ركن الوحدة. تلك الوحدة هي التي ستحتويه، هي التي ستكون ظلّه. فقد اتخذ الوحدة مسكنًا له، وغرفته الملجأ الدافئ. تلك الوحدة التي اختارها حين رفضته الأماكن والأصدقاء، كانت ظله... الوحدة ستصنع منه شخصًا عظيمًا. كما يقول أرثر شوبنهاور: "العيش وحيدًا، مصير كل الأرواح العظيمة." صدقت تلك الجملة، أعرفه جيدًا. عندما يتخلى عنك الجميع، ويخذلك مَن حولك، ويسخرون من أحلامك، ستعيش في وحدة من أجل تحقيق ذاتك. ستبقى في غرفتك لأيام، أو ربما شهور، تفتح هاتفك فلا تجد أي رسالة. الجميع يكمل حياته كما يريد، وتشعر بأنك هُنت. فتغلق هاتفك وتعود إلى طاولة كتابتك، بعد أن تركت الجميع يتحدثون عنك ما يشاؤون. تجلس على الطاولة، وتكتب ما يجول في ذهنك. تشرق الشمس، لتدخل من نافذة غرفتك وتلامس عينيك. تنهض إلى النافذة، وتبتسم لا إراديًا... هل يمكن أن تكون رسالة سماوية ؟ نعم! الله سيهيّئ لك الأسباب من أجلك، من أجل أن تبتسم، من أجل أن تشرق شمسك، وتحقق طموحاتك. عندما يتركك الجميع، سيكون الله معك، يجعلك تبتسم، ويُنسيك ما مضى، ويمنحك بداية جديدة، نحو أول خطوة في طريق حلمك. لينظر إليك الجميع بدهشة، بأنك استطعت أن تحقق طموحك، فقط لأنك تركتهم يتحدثون، وانشغلت بصنع نفسك، لتعيش حياة جديدة. لطالما حلمت أن أصبح كاتبة، وأكملت طريقي، واستمررت في الكتابة، حتى حققت حلمي.

نور سعد - تونس

فتاة بروح طفلة

بين ليلةٍ وضُحاها، أصبحت إنسانةً مختلفة عمّا كانت عليه؛ مختلفة في كل شيء: اهتماماتها، أفكارها، ترتيب أولوياتها، وأسلوب حياتها.
نضجت.. كبرت تلك الطفلة البريئة، وتحوّلت إلى امرأة تعرف ما تُريد. هناك حزن كبير، كبير جدًّا، لم يشعر به أحد إلا من اختار الغوص في بحر عينيها الواسعتين... هي لا تشكو لأحد، بل تختار القلم خيرَ صديقٍ لها كلما شعرت بأنها بحاجة إلى الحديث.
تُؤمن هي بأن الأشياء الجميلة دائمًا تأتي من الله لذا لا تنتظر شيئًا من أحد. جميلةٌ هي، لكن حظّها قبيح، قبيحٌ بقدر جمالها.

هند سالم - العراق

نوايا القلوب

القلوب على نواياها تقع، فإن كانت نيّتك خالصة لله، وتتمنى الخير للجميع، حتمًا ستلقى ما أنت أهلٌ له. تتمنى حُسنًا لمن حولك، فتجد راحة بالك في الاستغناء عن القيل والقال، وعن مرافقة من يحمل زيف الأقوال حيث تشتري نفسك، وتختار أن تقف وحيدًا في الطريق الصحيح، على أن تسير وسط ازدحام الجميع في الطريق الخطأ. تتحدث بما يُناسب الموضوع المُتحدث فيه، وتشهد بما رأيت بأمّ عينيك، لا بما غُرِس في النفوس وجاء إلى أذنك فأنصتَّ له. حينها، ستلقى ما يُناسب طُهر قلبك. وإن كان العكس، يا عزيزي··· كأن تنتظر زلّةً ما لشخص، لتعايره بها في كل حين؛ تنسى ما كانت بداياتك، وتريد فقط تشويه سمعته، لا لشيء، بل ليُقال عنك··· لا أعلم ما هو، لكن حتمًا عرفتَ أنت ما أقصد. تصطفّ في مقدمة صفّ المتحدثين فقط حتى لا تكون وحيدًا في صفّ الحق. أحيانًا، تكون صديق هذا، وبعد ذهابه بلحظات، يُصبح عدوّك اللدود، فتصبح صديقًا لذاك! تأتي وتتكلم في الآخرين لتنال تصفيق الكل، لكن ما يُثير العجب هو أن المصفقين أنفسهم سيتحدثون عنك بعد غيابك! عجبًا! حتى وإن بدا لك العكس، ولم يُجزَ كل فاعل بما فعل، لا تيأس، فالله يرى ويعلم. وإن لم يكن في دنيانا، فعدله آتٍ. إن للإنسان طباعًا، ومن يمتلك طبعًا يظهر عليه. لا تستهِن بكل كلمة تقولها، فرُبَّ كلمة ترمّم قلبًا، وأخرى تطرحه أرضًا إلى نصفين، دون أدنى شكٍّ منك أنك جرحته بكلماتك التي قلتها عفوًا، مازحًا، ظنًّا منك أن الإنسان ينسى، لكنه لا يفتأ يذكرها، وبنفس النبرة حتى. اعمل خيرًا، واجعل نيّتك بيضاء، وأعمالك خيّرة، حنونة، فستُحظى بما يليق بك. يا عزيزي، كما قلتُ مسبقًا: القلوب على نواياها تقع.

حنان أبوبكر - الأردن

كُن لي

يا وطني ومَنْفاي وكوني يا أرضي وسماي
يا من بحثتُ في عينيه عن ذاتي
يا من أحببتُ من أجله الحياة بأكملها
يا من هواه يسري في دمي وفي أعماقي
كُن لي فبعدك لا تَشتهيني الحياة وما فيها
ولا أكتب في لغة الحُب اسمي ولا لقلبي دقّاتٌ تُسمَع فما قيمة النظرإن لم تراك عيناي؟ وما هو الحُب إن لم تكن أنتَ الحبيب؟ كُن لي، يا روحَ الروح كُن لي

هند سالم_العراق

زاجل

أشرقت الشمس وتبدّد الظلام، وما زال المطر يهطل بغزارة، وأنا أرمق هذا المنظر البديع من خلف النافذة، وهو لم يُغادر مُخيّلتي لحظةً.

مهما طالت المسافة بيننا، لن أنساك أبدًا. ما زلتُ أتذكّر ذلك اليوم حين التقينا ساعة الغروب، كان منظر غروب الشمس ينعكس في عدسة عينيك الشفافتين كالكريستال، فأضفى عليهما لونًا جذّابًا سحرني بجمال تلك العينين.

أتدري يا عزيزي؟ إنك حاضر في قلبي، وإن كنتَ غائبًا عن عيني.

يعتريني الحزن لعنادك، وعدم اكتراثك لصحّتك. حُبّك الشديد للقهوة غير المُسكّرة، رغم تحذير الطبيب لك بعدم شربها. أحبُّ عصبيتك، وإزعاجك بالأسئلة الكثيرة فقط لأسمعك تتحدّث.

أرى فيك تفاصيل تُدهشني؛ حُبّك لحيواناتك الأليفة، سلحفاتك السريعة التي تختبئ أسبوعين تحت الأرض، وتقوم بحفر الأرض لإخراجها، كأنك تقول لها: "لا تحزني، لن أبتعد عنكِ مرة أخرى".

ذلك الأرنب الصغير، الأبيض كلون قلبك...

لن أنساك، ومهما كنتُ بعيدًا عنك، كُن بخير أيها الزاجل.

عازة عبدالله مُسبل - السودان

ارتقاء

في حياتي، مررتُ بالكثير من التجارب، التحديات، والمعاناة. بعضها كان قاسيًا وصعبًا، وبعضها مؤلمًا لا يرحم. هبّت نحوي أعاصير الحياة بشدّة، وحاولت اقتلاعي من جذوري. ولأنني كنتُ هشّة، استطاعت اقتلاعي وألقت بي في الهاوية. زاحمت قلبي الوخزات والطعنات من أقرب الناس إليّ، فانتابني الضعف، ودبّ فيّ الوهن. هُجِرتُ في أكثر الأيام غُربةً ووحشة؛ فعندما كنتُ ضعيفة وهشّة، هجرني الأحباب، وتخلّى عني الأصحاب، فتمزقت نياط قلبي ألمًا وحزنًا. بكيت حتى فاضت روحي دمًا، خسرت الكثير من أحلامي، وهُزمت بقسوة. لا أستطيع قول "لا" أبدًا، أفعل كل شيء يُطلب مني، حتى وإن كان على حسابي، ودائمًا ما كنتُ أخسر الرهان، فأغدو من دون حجة أو برهان. كنتُ ذات شخصية ضعيفة وهشّة، حتى أصغر الأشياء كانت تنال مني، فتعرضتُ لأبشع أنواع الاستغلال. ومع مرور الزمن، وبعد أن عركتني الحياة تباعًا، ودارت رحاها فوقي دون توقّف، ونالت الندبات من جسدي ما نالت، تعلّمتُ المقاومة والصدّ. تعلّمت أن أكون قوية، حتى أعيش بحرية، وأدركت أن ليس كل شخص أو شيء يستحق أن نحزن لأجله أو نبكي عليه.

تعلّمت أن هناك أشياء لا تستحق أدنى ذرة من اهتمامي. بالمختصر، تعلّمت كيف أكون قوية، مثابرة، حازمة، وصارمة. تعلّمت قول "لا" وبصوتٍ مسموع. أصبحتُ أنا من يُحدد قيمتي، وليس الآخرون.

عائشة شرف الدين - السودان

مونولوج العدم

يومًا ما، مات كلّ شيء: الذكريات، الحب، الحياة، الأمل. كلّ هذا لم يُعُد له صدى أو معنى. عندما تفقد الرغبة في العيش، تجد أن ما يسعى إليه غيرك لا قيمة له ولا معنى. ثم ترى الناس على حقيقتهم؛ مجرد بشر يجرون وراء الدنيا، وهي تجري، والموت يجري وراءهم. ففي النهاية، لن يتمكن أحد من إيجاد السعادة الحقيقية. السعادة تكمن في الأشياء الصغيرة. السعادة لا تُشترى بالمال، وليس لها عنوان، ولا يمكن أن يُظفر بها أي إنسان. السعادة هي: قراءة كتاب تحت ضوء الشموع، فنجان قهوة ساخنة في ليلة باردة، كلمة طيبة في صحراء جافة قاحلة، ابتسامة صادقة تخترق جدار اليأس في اللحظات الحالكة. هي موسيقى هادئة لموزارت، هي أشعة الشمس وضوء النهار، هي نجمة تنير دروب التائهين في الظلام. هي أن تفهم ذاتك وتقدّرها، وتفقد الرغبة حتى في الكلام. هي أن تحيا مؤمنًا بأن ما سيحدث، سيحدث رغم اليأس، والألم، والانهيار. هي أن تؤمن بأن ضوء الشمس سيطلع بعد غياهب الظلام. هي أن تمشي في درب الحياة مستسلمًا؛ فلا معنى للحروب الدائمة والدمار. كذبة، تلك التي سمعناها: أن الحروب تولد السلام! فالسلام ليس موجودًا أبدًا؛ الظلم في كل مكان: في قلوب البشر، في أعماق الروح البشرية، في عقولهم الغبيّة. أرى أني فتاة استثنائية، لأني لم أرضَ أبدًا أن أُحبس في أوعية زجاجية. لم أرضَ أبدًا أن أنام في صندوق أسود مئة عام. أنا لا أثق بذلك العالم المُزيّف، الذي يُدعى بعالم الأحلام؛ ينام البعض ويستيقظ معتقدًا أن ما حدث كله كان منامًا. يا لِوَضاعة عقولكم، وجهلكم بالواقع! أنتم تعتقدون أنه بنومكم هذا، يمكنكم تحقيق المحال! أنا فتاة عركتني الحياة، وعركتها، فبتّ أميّز بين الحقيقة والخيال، بين الواقع والأوهام، بين النور والظلام، بين الصدق والبهتان. أنا معجزة إلهيّة، هبة ربّانية. أنا فتاة تعرف من تكون، وماذا تريد أن تكون. وأبقى، أنا، هي أنا، ولن أكون إلا أنا. ومن لم يُعجبه كلامي، فلينقلع من هنا!

مريم سلسبيل - الجزائر

من الأعماق

انطفأ شغفي فجأة، لا أعرف لماذا، وما السبب؟ شعرت بذلك الشعور يحتلني عنوةً دون سابق إنذار. انتابني الكسل، وقلة الانضباط الذي عهدته. لقد أضعت نفسي القديمة، فأصبحت تائهة، أبحث كالمجنونة في كل مكان.

أحبّ التعبير، وأخشى الكلام. أحبّ السفر، وأخشى الأماكن الجديدة. أحبّ الثقة، وأخشى منحها. أحبّ الاهتمام، وأخشى إعطاءه.

أعيش كل يوم كأنه سنة، يضيق صدري بكل شيء.

أقتنص تلك الدقائق قبل النوم لأعيش فيها حياةً عاجزةً عن عيشها في الواقع.

هي مطري لتفريغ حمولتي، لأترك مساحةً لكل هذا الحزن في داخلي دون أعراض جانبية.

نعم، تدهشني نفسي عند هذه النقطة.

توت شيبه - موريتانيا

لأول مرة

لم أشعر في حياتي بالعجز، كما أشعر به الآن.
كل ما أستطيع فعله هو كتابة هذه المشاعر على الأوراق البيضاء، بقلمٍ متآكل من الأسفل، بسبب مَضغي له، لأكبح دموعي التي تكاد أن تفضحني.

عيد مولدي السابع عشر، وأنا لا زلت على نفس الحال: وجهٌ شاحب، وجسمٌ هزيل.
لقد ابتسمت بالأمس، بينما كنتُ أقف بجانب النافذة، واكتشفت أنني أستطيع إخراج ذراعي من بين سياجها.
شعرتُ بقطرات الماء تُداعبها... كان الأمر رائعًا!

توت شيبه - موريتانيا

حُلم لم يكتمل

استقمتُ من مضجعي مُتنهدةً بتعب، جسدٌ مُرهق بالكاد استطعتُ تحريكه، كلُّ إنشٍ فيه غدا متهاونًا، خائرَ القوى. نظرتُ من حولي أتأملُ نِعَمَ اللهِ عليَّ من ملبسٍ ومسكنٍ ومفرشٍ. هذا أولُ شهرٍ لي بالفراش دون تزعزعٍ من غرفتي. الطعامُ يصلني حتى بابِ غرفتي، وإذا أردتُ شيئًا، فقط ألتقط هاتفي وأخبر أهلي به. أخذتُ خطواتي ببطءٍ شديد، مع تجعد ملامح وجهي من كثرة الألم الذي احتلّ ظهري مجددًا. هذه معاناتي اليومية. خمسُ خطواتٍ من سريري إلى باب غرفتي تُكلّفني عناءً كبيرًا. حملتُ صينية الأكل بين أناملي، أُقلب محتوى الصحن بارتجاف. حساءُ خضارٍ كالعادَة... لا جديد. بجانبه أقراصُ دوائي مع كأسٍ من الماء. عدتُ إلى الخلف مجددًا، مع تثاقلِ رجليّ في كل خطوة أخطوها نحو سريري. يدايَ ترتجفان من شدة التعب، وأرجلي بالكاد تتحرك. رجفةٌ سرت بكامل أنحاء جسدي فجأة، بعد أن استحوذ عليّ ألمٌ عظيم، وكأن أحدهم غرس سكينًا أسفل ظهري. صرخةٌ مدويّة علت مسامع المنزل، لأسقط منهارةً أرضًا، مع صوت انكسار الأطباق بجواري. نظرتُ إلى الفراغ، مع تثاقل أنفاسي، وخفوت صوت أذنيّ. شعرتُ بأحدٍ يحملني... هل هذا أخي؟ لماذا تبكي أمي؟ لماذا لا أسمع شيئًا؟ مهلًا لحظة... أنا لا أشعر بالألم! هل شُفيت؟ هل أستطيع العودة لأرض الملعب؟ تساؤلاتٌ عديدة مرّت على عقلي. في تلك اللحظة، شعرتُ أن العالم توقف لبرهة. اسودّت الرؤية بعيني ف فجأة... لقد أُغمي عليّ. ربما تتساءلون ماذا حلّ بي؟ ولماذا أنا عاجزةٌ هكذا الآن؟ لكلٍّ منّا حلمٌ يعيش لأجله. وأنا كذلك، كنتُ أعيش من أجل حلمي. أستيقظُ كل صباحٍ بابتسامةٍ واسعة ترتسم على وجهي، فقط لأنني سأسعى لتحقيق حلمي...

بسملة بوكرفة – الجزائر

تكملة

ككل يوم. تعبٌ وجهدٌ وإرهاق، لكن استمراري في الصراع من أجل تحقيق مرادي جعلني أُحمل أملاً كبيرًا وإصرارًا أكبر في قلبي. فعزيمتي كانت أقوى من المستحيل. وهل يوجد مستحيل؟ طبعًا لا. جماهيرٌ تملأ مدرجات الملعب... هذه أول مباراة رسمية لي. شعورُ الحماس استوطن كياني، وقلبي ينبض بسرعةٍ أكاد أفقد أنفاسي أثرها. تملكني توترٌ عظيم حينها. هل سيتحقق حلمي اليوم؟ صوتُ صافرةِ الحكم أعلن بداية المباراة. دخلنا وسط الملعب وسط تصفيقِ الجماهير، وأضواءٌ مسلّطة نحونا. غمرني شعورُ السعادة العارمة. فجأةً أصبحتُ نشيطة، أجري بسرعةٍ وسط الملعب، أركض، أقهقه، أصرخ بصوتٍ عالٍ: "لقد تحقق حلمي!" أرى الناس من حولي يضحكون، لأتدارك نفسي مجددًا... أنا سعيدة حقًا. هل هذا هو الشعور الذي لطالما انتظرته؟ سعادةٌ عارمة، فخرٌ بنفسي، مشاعرُ متضاربة، دموعُ فرح، خفقانٌ مستمر، حماسٌ كبير، توترٌ ملحوظ، ارتعاش جسدي. كلها دفعةً واحدة. عدتُ لموقعي، والابتسامة لم تُغادر وجهي. التفتُّ يمينًا، أرى عائلتي تهتف لي وسط الحشود... فأفرح أكثر. يجب عليّ حماية مرماي نعم، أنا حارسة مرمى. أخذتُ أتنفس ببطء... شهيق، زفير. الوقت ليس مناسبًا للتوتر. أرى فريقي يتقدم نحو الهجوم، لكن فجأة انقلبت الأدوار، أصبح فريق الخصم متقدّمًا نحوي. حسنًا، يجب أن أستعد. ضربةٌ قوية ارتدت من يد الخصم نحوي، لأصدّها ببراعة، وسط تصفيق الجماهير. كانت سهلة... أمسكتُ كرة اليد، ورميتها لزميلتي. بدأ الهجوم مجددًا. في كرة اليد،

بسملة بوكرفة – الجزائر

تكملة

حارس المرمى يُمثّل خمسين بالمئة من الفريق. التعب والإرهاق الأكبر يحمله صاحب هذا اللقب. إذا خسر الفريق، فالسبب الأول هو نقص إمكانياته. لذلك، وجب على حارس المرمى أن يكون متمكنًا من صدّ جميع التمريرات الصعبة والخطرة. عاد هجوم الخصم من جديد، لقد تغافلتُ عنه. ها هي تتقدّم مجددًا نحوي... لكن مهلاً! لقد مررتها بعيدًا، للجهة الأخرى. نظرتُ مطولاً نحو الكرة وهي تتهاوى عاليًا، لأركض نحوها بسرعة، أحاول إمساكها. لكن الفتاة التي أمامي أمسكت بها، وبدلًا من رميها نحو المرمى، قفزت عاليًا محاولةً التسديد. قفزتُ بدوري محاولة سدّ الثغرات أمامها. وفي اللحظة ذاتها... اصطدمنا ببعضنا البعض. أمسكتُ بها بقوة، وارتددتُ إلى الوراء، وهي فوقي. سقطنا أرضًا... بعد تلك اللحظة، لم أشعر بشيء. استيقظتُ بعدها في المستشفى، والإبر تتوسط يدي. الطبيب من حولي يُخبرني عن حالتي، ودموعٌ تنساب على خدي: "الرياضة ممنوعة عليكِ منعًا باتًا. رفع الأثقال ممنوع. يجب عليكِ الراحة في المنزل لثلاثة أشهر." حينها أدركتُ أن حلمي قد انهار... حتى قبل أن يبدأ. فجأة، فرحتي أصبحت حزنًا. أصبحتُ كثيرة النوم هربًا من واقعي المرير. ألمٌ في يسار صدري سكن قلبي وروحي دون انقطاع. عفويتي اختفت في نفس اليوم الذي اعتزلتُ فيه حلمي. أصبحتُ أعدُّ الأيام بفراشي كالمجانين. تملكني غضبٌ عارم، صرختُ على كل من حولي، وكأنني ألوم الجميع على مرضي. لم أتقبل ذاتي العاجزة أبدًا. أنا منهارة تمامًا... أصبحتُ أتذكر كلام أمي لي: "إذا أحببتِ أمرًا أكثر من نفسك، فسيختبركِ الله به." لقد أحببتُ الرياضة أكثر من نفسي. نعم، أمي محقة. كنتُ أهرب من حصص الدراسة لأذهب إلى صالة الرياضة. لم أكن أعطي لجسدي راحة، ولو ليومٍ واحد. لقد تغافلتُ عن نفسي كثيرًا... لقد حميتُ مرماي، لكني نسيتُ حماية نفسي. هذه القصة حقيقية، وليست مجرّد كلمات.

بسملة بوكرفة – الجزائر

مُلوّحين بالوداع، دون معرفة إن كانت الوجهة صائبة.

كان من الممكن أن ألجأ إليك في ليلة ما، عن أيام تسلّلت من بين أصابعي كما يسقط الرمل في ساعة قديمة. انتظرتك لتخبرني أنه لا داعي للخوف، وأن ما يُكسر يمكن إصلاحه، وربما تعويضه بأشياء جديدة. أن تعتذر عن الثقة التي منحتُك إياها ولم تكن تستحقها، عن كل أكاذيبك وأخطائك ومشاعرك المزيّفة، عن استغلالك لطيبتي. لم أكن عاجزة عن الرد، لكنّي كنت أراك وطنًا، والوطن لا يُحترق. كيف يمكنني أن أصف ما لا أستطيع حتى فهمه؟ كيف يمكنني أن أكتب عن الألم الذي يُعشّش في أعماقي، دون أن أتمكّن من إخراجه أصبحتُ عاجزة أمام هذا الشعور الغريب. ما زلتُ هناك، في تلك اللحظة الأولى، على الرغم من أني لمحتُ الثقب في سفينتك من اليوم الأول، لكنّي غامرت بالإبحار معك. يُعتقد أن العلاقة تنتهي عندما ينتهي الحب، وهذا ليس صحيحًا. إنها تنتهي عندما يصبح التواصل صعبًا. لقد علّمتني التجربة أن الحب الحقيقي ينبع من الحرية، وأن لكل مجهول قيمة، وبعض الكسور لا تُجبر. وأن الانتقال من جهة إلى أخرى، قد يُغيّر من قيمي. لا أدري أين أخطأت لكنّي ما أتذكره جيدًا هو أنني كنتُ الأفضل، والأوفى دائمًا. أنت من اشترى لي تذكرة الرحيل. كان دورك أن تأتي، أو تبقى بعيدًا كما اخترت. كنت تعلم أنني سأرحل، لكنك لم تفعل شيئًا. أتظن أنك تملك الإنسانية؟ حتمًا لا أعتقد ذلك. لقد حطّمتَ قلبًا تمسّك بك رغم ألمه... أردتُ محاولة إزالة الفجوات والحواجز التي وضعتها بيننا، لكني رأيت في عينيك اللامبالاة والقسوة. أعتذر عن البقاء. أحببتك حبًا لا يتناسب مع طبيعتك.

نحن كالقمر والشمس... لا نلتقي. وبكل هذا التناقض، لا زلت بداخلي، كرسائل في صندوق بريدٍ لأحد المنازل المهجورة.

بلقيس عماد الجعبري - الأردن

أنين الأرض وصدى الألم

مهما خطّت كلماتي من حروف، يبقى الحديث عن فلسطين بلا حدود. هي أرض أبية، جذورها أصيلة، شامخة في السماء بتكبّر، لا تعرف الخوف. شعب يملك يقينًا في قلوب تنزف دمًا، جروحٌ عميقة، صعوبات، تشرد، قتلى وأسرى، جرائم تُرتكب بأبشع الطرق. حرائق وصواريخ تتساقط كالمطر، وطائرات في السماء كالبرق الصاعق. آه... والكلمات تخنقني. لم أكن يومًا أمًا أو أبًا لذلك الطفل، ولم أكن ابنة من غزة، لكنني إنسانة أتألم في صمت، ومشاعري تنهار. كلماتي تخونني، أعجز حقًا عن التعبير. لو كانت حربًا عادية، لكتبت بكل برود وحماس، لكن في غزة، الأمر تجاوز حدود الحرب إلى ما لا أستطيع وصفه. اللغة العربية تعجز عن التعبير عن هذه المأساة، كل الكلمات والحروف تظل عاجزة مثلي. أختار عدة كلمات وحروف، ولكن للأسف، كلها تختفي في الأوراق البيضاء، وكأنها تبتلع تلك الكلمات الحزينة. ما أعرفه هو أن كل ما تصورته، يا عزيزي القارئ، في عقلك، قد حدث في مكان واحد: هي أرض غزة، أرض العزة. لقد مات الضمير في حياة البشر، وبقي الكلام الفارغ. الجميع منغمس في حياته، لا يهتم بما يحدث. لكن كل شيء يُكتب بالقلم، قلمٍ لا ممحاة له، وهو بيد ربّ الكون. هذه الحقيقة لا يمكن تغييرها مهما كانت قاسية. حقًا، ستسألني: ماذا أقول؟ لحظة، دعني أسألك: لو كنت مكان أهل غزة، ما هو شعورك؟ هل تخيّلت الموقف للحظة واحدة؟ تذكّر أن وراء كل رقم خبر إنسان، وأن معاناتهم ليست مجرد أرقام أو عناوين أخبار. هي أرواح تتوق للسلام، تشتاق إلى رائحة الهواء، فرائحة الدم تملأ الأجواء هناك. أحلام تُحطَّم يوميًا. هناك من يتمنى النوم بسلام فقط، وآخر يتمنى ألّا يسمع صوت الصراخ والبكاء. هناك من ينتظر أن يستيقظ من هذا الحلم المزعج، وهناك أمٌّ تشتاق لحضن أبنائها، ولكن للأسف، رؤوسهم حلّقت في السماء مثل طائرة ورقية. فلنتّحد جميعًا في نشر الوعي، ولنجعل أصوات من حُرموا من الكلام تُسمع في كل مكان. فكفى صمتًا يا عرب. لو كانت الحجارة والأرض تتكلمان، لباحتا بكل الأوجاع.

الكاتبة وئام باصور – المغرب.

أوجاع مكبوتة كنتُ دائمًا أتحدث مع أشخاصٍ ظننتُ أنهم يفهمون مشاعري، ولكن كل كلمة تخرج من لساني كانت سخريةً بالنسبة لهم. كنتُ دائمًا أبحث في وجوه البشر عن شخصٍ يحتضن مشاعري الحزينة، ولكن للأسف، كل شخصٍ يحب مصلحته فقط. كانت الكلمات دائمًا تخنقني، وأحتاج إلى وسيلة للبوح بها ظننتُ، للمرة الأولى، أن عناق شخصٍ والبوح له بمشاعري سيخفف حزني، ولكن للأسف، الألم يزداد بعد كل كلمة أقولها. حقًا، صدري كان لا يحتمل أكثر. وضعتُ رأسي على الوسادة وبدأت دموعي تتساقط؛ دموعًا حارقة مثل حممٍ من بركانٍ منصهر. كل تنهيدةٍ يخرج معها ألم. بعد مدة من الزمن، لملمتُ ما تبقّى من مشاعري وجلستُ جانب ورقةٍ بيضاء أكتب كلماتٍ غير مفهومة، وكأنها طلاسم سحر. دموعي كانت تتساقط بغزارة، وكأنها هي من تكتب. في ذلك الوقت، أمسكتُ القلم، أمسكتُ القلم مجددًا وأكملت الكتابة. كل كلمة أكتبها ترسم ابتسامة على هذا الوجه البريء. ومنذ تلك اللحظة، قررتُ ألّا أُبوح للناس عن مشاعري؛ لأنها هراء وضحك بالنسبة لهم. أسراري، منذ ذلك الوقت، تخفيها الأوراق، ولكن لن أجعل الزمان يأكلها، بل قمتُ بنشرها وجعلتُ كل شخصٍ سخر منها يندم.

أصبحت الكتابة ملاذ روحي ومشاعري الضائعة.

وئام باصور - المغرب

حب الذات

كل الحروف لا تنصفك. في متاهات الحياه ، حيث تتشابك المسالك و المسارات، تتعقد الخيارات كخيوط السماعات ، يصبح من السهل أن ننسى أهمية حب الذات . كأننا نعيش في قصة لا تكتب إلا بأقلام الآخرين، نبحث عن القبول و الاعتراف من الخارج. ذات مرة في سكون الليل حيث تتراقص النجوم في سواد السماء السرمدي ، ناظرت بزبرجديتاي أناجي داخلي ، أتناقش مع صوتي الداخلي ، وجدت أننا نعيش في عالم مليء بالضجيج و الكلمات، مجتمع يروج لفكرة الحب من خلال العلاقات مع الآخرين ، لكن ما يجهلونه او بالأحرى يتجاهلونه أن الحب يبدأ من داخلنا. عندما تعلم هذا ستجد أن كل الحروف لا تنصفك ، فهي مجرد ضلال تتراقص ، تبحث عن معاني عميقة ، لاتستطيع ان تعبر عنها بالكلمات . كأنها أشجار عارية في فصل الشتاء تتوق إلى دفء الربيع. تلك الحروف التي تكتب على صفحات الحياه تسجل قصص الحب والتضحيه لكنها تنسى احيانا ان اكثر من يستحق الحب هو نفسك ، نحن نعيش في دوامه من العلاقات ننتقل بين القلوب والارواح، لكننا ننسى ان نعطي لانفسنا ما نحتاج؛ الحب الحقيقي الذي لا يباع ولا يبتاع.

لكنني، بعد أن تنفست صمت الليل، ولامست بحروفي خفقات قلبي، أيقنت أنني كنت أبحث عني في وجوه الآخرين، أترقب نظرة إعجاب، أو كلمة احتواء، وكأن وجودي لا يكتمل إلا بانعكاسه في عيون الغير. يا أنا، يا ظل الطفولة الذي كبر معي، يا حلمًا تاه بين دفاتر الانتظار، أعدك... لن أتركِكِ مجددًا خلف جدران الصمت. سأكتبكِ كما أنتِ، بلغة لا يفهمها سواكِ، بحبرٍ من نور ويقين، وسأمنحك حبًا لا يتغير بتقلب الفصول، لا يضعف إن غابت الأسماء، ولا ينكسر إن انطفأت الأضواء. سأحبكِ لأنك تستحقين، لأنك النجمة الوحيدة التي لم تخذلني حين أظلمت السماء. سأختاركِ كل مرة، حتى عندما يعاد تشكيل العالم، سأظل أراكِ كما رآكِ الله أول مرة... روحًا تستحق أن تُحتضن، لا تُحاكم. فمن الآن فصاعدًا، كل الحروف التي أكتبها لن تُنصفكِ... لكنني سأظل أكتب، علّ بين السطور، تولد لغة لا يُتقنها إلا الحب النقي:

دنيا النواقشي – المغرب

"لك وحدك، يا من تقرأ" ﴿ بصوت خافت ﴾ اووه، صديقي، أنت، نعم، أنت. أنت الذي وجدت هذه الكلمات صدفة... أو ربما كانت هي من وجدتك. خذ هذا النص كاستراحة صغيرة، كأنفاس عميقة وسط يوم مزدحم، كحضن غير مرئي، يهمس لك: "أنت بخير، وستكون أفضل، فقط استمر." أعرف. تتظاهر أحيانًا أنك بخير، تضحك في وجه الناس، وتقول "كل شيء تمام" ثم تمشي وحدك... وتحس بأن هناك شيئًا ناقصًا، ثقيلًا، لا اسم له. ذلك الشعور الغامض، بين التعب والحزن، بين الخوف من الفشل، والقلق من الغد. لكنك رغم كل هذا، ما زلت هنا. تقرأ، تحاول، تنهض كل صباح ولو كنت منهكًا. وهذا وحده كافٍ ليجعل منك قصة تستحق الفخر. هل أخبرك سرًا؟ القوة الحقيقية لا تكون في أن تُبهر الجميع، بل في أن لا تُخمد نارك الداخلية، حتى لو لم يرها أحد. ربما تشعر أنك تأخرت، أنك لا تحقق ما يجب، أو أن الحياة سبقتك بخطوات، لكن الحقيقة؟ لا أحد متأخر على دربه. نحن فقط نُزهر كلٌ في موسمه، وأنت، اجل انت، أومن بأنك ستكون ربيعك قادم. ربما تحتاج اليوم إلى أن تفرّغ قلبك، أن تبكي قليلًا، أن تصمت كثيرًا. لا بأس. نحن لسنا آلات. نحتاج لراحة، لصدق مع أنفسنا، لصوت يطمئننا: "أنت على قيد الحياة، وهذا بحد ذاته معجزة." دعني أكون ذلك الصوت الآن: أنت لست عاديًا، لست منسيًا، لست بلا معنى. أنت كائن مدهش، نجا من عواصف كثيرة، وما زال فيك نبض، وفضول، ورغبة في الفهم. أريدك أن تعدني بشيء صغير: أن لا تطفئ نورك الداخلي، أن تعطي لنفسك ما تحتاجه كما تعطي للآخرين، وأن تتذكر دائمًا أن الحياة ليست سباقًا، بل رحلة، وكل خطوة فيها، حتى وإن تعثّرت، تصنعك. وفي يومٍ ما، ستعود لنفسك، وتبتسم، وتقول بصوت مليء بالسلام: "أنا فخور بنفسي، لأنني لم أستسلم." رسالة من قلبي إلى قلبك: قد لا أعرفك، لكن قلبي يعرف وجعك. يعرف كيف تمضي في الحياة وكأنك بخير، بينما تتمنى فقط أن يفهمك أحد. لهذا، أكتب لك الآن كأنك الوحيد الذي يهمني. لأنك، فعلًا، كذلك. كل ما أتمناه أن تصدّق هذه الكلمات: أنت كافٍ، كما أنت. كلك نور، حتى في لحظاتك المظلمة. ولا بأس إن تعثرت، لا بأس إن تأخرت، لا بأس إن بكيت. فكل هذا لا ينقص من قيمتك شيئًا بل يزيدك إنسانية وجمالًا. ابقَ واقفًا، وإن كنت ترتجف. تقدّم، ولو بخطوة صغيرة. وإن شعرت يومًا أنك وحدك... فتذكّر هذه الرسالة. أنا معك، ولو بالكلمات.

ومن قلبي، أرسل لك سلامًا دافئًا، ودعوة صادقة: أن تحب نفسك... بقدر ما تستحق.

دنيا النواقشي - المغرب

وُلِدتُ في عائلة صغيرة تحب السعادة وتقضي أوقاتها بسعادة تامة، وكنت أعتقد أن عائلتي ألطف عائلة. ولكن في يوم من الأيام، كنت في السابعة من عمري عندما خرجنا سويًا في نزهة عائلية، وذهبت بعيدًا ألعب، ولكن نسيت طريق العودة إليهم. حاولت الوصول، ولكن لم أعرف، كنت صغيرة وحيدة ضائعة. جلست أنتظر أحدًا من عائلتي يأتي ويأخذني، ولكن لم يأتِ أحد. انتظرت ساعة، وأصبحت ساعتين، وبعدها انتظرت بكل خيبة أمل إلى أن رأيت الطريق، لعلي أجد سبيل العودة. وأنا أنتظر وأنظر إلى الطريق، رأيت أشخاصًا أعرفهم جيدًا، أجل كنت أعرفهم، إنهم عائلتي، كانوا في قمة السعادة والفرح. حاولت الذهاب إليهم، ولكن قبل أن أصل إليهم، كانوا قد غادروا المكان. أجل، لقد غادروه دون أن يبحثوا عني. لقد تركوني وحيدة في مكان كنت أجهله، وأجهل ما حصل. وإلى يومي هذا، لا أعلم لماذا تركوني، فقد كانوا يحبونني. أصبحت يتيمة، ليس لدي أحد، وأصبحت بلا بيت، وصرت مشردة تائهة لا أعلم الطريق. جلست أبكي وأبكي إلى أن أخذني النعاس إليه ونمت وقتها دون أن أعلم مصيري. استيقظت وأردت الذهاب إلى أمي أخبرها أنني رأيت كابوسًا مزعجًا، وأرتمي في حضنها، ولكني أدركت أنني لم أرَ كابوسًا، بل كانت الحقيقة. فالتفتت حولي لأرى المنجي، فقد كنت جائعة وقتها. مرت من جانبي حافلة مليئة بالأطفال، ووقفت جانبي وسألوني عما أفعل هنا، فأخبرتهم بما حصل، ووقتها أخذوني معهم إلى بيتهم وسكنت عندهم. أجل، لقد كان ملجأ الأيتام، لقد دخلته يتيمة بالرغم من وجود أبي وأمي، يا حسرتاه على الأيام التي جعلتني يتيمة الأهل. سكنت في الملجأ، وانقلبت حياتي إلى جحيم، وتحولت حياتي من طفلة إلى خادمة، ومن سعيدة إلى حزينة. لقد عاملوني ومن معي من الأطفال بوحشية كبيرة. إنه كان ملجأ أيتام بالنسبة للذين في الخارج، ولكن في الداخل فقد كان سجنًا لجميع الأطفال. لم يرحموا صغر سني، بل عاملوني بوحشية كبيرة بحجة التعليم والتربية. لقد كرهت حياتي وأنا في الثامنة من عمري، وأصبحت أريد الموت قبل أن أرى الحياة. أصبحت الضحكة حلمي. لقد مررت بأيام يعجز الكبير عن تحملها، وها أنا قد كبرت، وكان كل يوم من أيام حياتي الذي مر مثل الكابوس، وكنت كل يوم أنتظر أهلي فيه. أنا كبرت، ولكن إلى اليوم عالقة في آخر يوم كنت فيه مع عائلتي، وأتساءل إلى اليوم لماذا تركوني أعاني ولم يأخذوني إليهم. لقد كرهتهم وأصبحت أحقد عليهم، فقد جعلوا حياتي جحيمًا. اليوم لست بحاجة إليهم، ولكن أريد فقط أن أسألهم: لماذا تخلوا عني؟ هل كنت عائقًا عليهم؟ أم أنني كنت مشاغبة إلى حد أنهم تركوني؟ فقط أريد الجواب، لماذا؟ فقط لماذا؟ لماذا؟"

لانا محمد درادكة // الأردن.